(الإمامة في الفكر الشيعي)
(ولاية الفقيه)
دراسـة نقدية

الدكتورة/ لطيفة بنت سليمان بن إبراهيم الأحمد

الأستاذ المشارك، جامعة الملك خالد، كلية الشريعة وأصول الدين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: drlalahmad2@gmail.com

ملخص البحث:

محور هذه الدراسة يتمحور حول موضوعٍ واحدٍ من أهم الموضوعات خاصةً في هذا العصر الذي أخذت فيه الفتن تعصف بالدول، وتتهاوى معها الكثير من الأنظمة، ويستهان فيها بالخروج على ولاة الأمر بحجةٍ وبغير حجة، غير مدركي الأثر المدمر على الأمة الإسلامية حين الخروج على ولاة الأمر، ومدى ارتباط تلك الفتن والدعوة للخروج على الولاة بنصوص غير صحيحة، ومدى ارتباطها بولاية الفقيه التي أضحت تتحكم في انتماء من يعتنقها وتنتزعه من بيئته ومن بين أهله انتزاعاً وتربطه بولي الفقيه، ومن هنا كانت أهمية هذا الطرح خاصة في هذا العصر، كما أن البحث يهدف إلى تبصير أهل السنة والجماعة وخاصة العوام منهم بالخطر المحدق بهم المسمى بالشيعة وطريقة وصولهم إلى عقولهم باسم المظلومية والانتصار لأهل البيت وكأن أهل السنة والجماعة ناصبوا العداء لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية : الإمامة – الفكر الشيعي – ولاية الفقيه.

(Imamate in Shiite Thought)

(Guardianship of the Jurist)

A Critical Study

Dr. Latifa bint Sulaiman bin Ibrahim Al-Ahmad

Associate Professor, King Khalid University, College of Sharia and Fundamentals of Religion

Department of Contemporary Doctrine and Schools of Thought – Kingdom of Saudi Arabia

Email: drlalahmad2@gmail.com

Abstract:

The focus of this study revolves around one of the most important topics, especially in this era in which seditions have begun to ravage countries, and many regimes are collapsing with them, and in which rebellion against the rulers is underestimated with or without an excuse, unaware of the destructive effect on the Islamic nation when rebelling against the rulers, and the extent to which these seditions and the call to rebel against the rulers are linked to incorrect texts, and the extent to which they are linked to the guardianship of the jurist, which has come to control the affiliation of those who embrace it and extracts them from their environment and from among their people by force and links them to the guardian of the jurist, and from here the importance of this proposal, especially in this era, as the research aims to enlighten the people of the Sunnah and the community, especially the common people among them, about the danger looming over them called the Shiites and the way they reach their minds in the name of oppression and victory for the family of the Prophet, as if the people of the Sunnah and the community were hostile to the family of the Prophet, may God bless him and grant him peace.

Keywords: Imamate - Shiite thought - Guardianship of the jurist.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدِ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، ونشهد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ندّ ولا نظير، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، وخليله ومصطفاه، أرسله الله على حين فترة من الرسل، والناس في جاهلية جهلاء، وطرقٍ عمياء، يعبدون الأصنام، ويدينون بالأوهام، ولهم سُلومٌ ما أنزل الله بها من سلطان، فنشر صلوات ربي وسلامه عليه فيهم العدل بديلاً عن الظلم، والحق بديلاً عن الباطل، وحوّل الله عزّ وجل به عُبّاد الأصنام، ورُعاة الأغنام، إلى هُداةٍ في الظلام، ودُعاةٍ للأنام، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً ما تعاقب الليل والنهار، وما تحركت بنسائم النسيم الأشجار، وجزاه عن أمّته خير ما جزى نبياً عن أمّته، أما بعد:

فإن من أعظم نعم الله عز وجل على هذه الأمة أن أنزل عليها خير كتبه، وأرسل إليها خير رسله، فأخرجها من الظلمات إلى النور بإذنه، ومن الجهل إلى العلم بتوفيقه، ومن الضلال إلى الهدى برحمته، وجعلها خير أمة أُخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، كما تكفل لها سبحانه وتعالى بحفظ دينه الذي ارتضاه، فلا زيادة فيه ولا نقص، فشرع لهم جل وعلا الشرائع وأمرهم ألا يضيعوها، وحدّ لهم الحدود وحذّرهم أن يعتدوها، وحرّم المحرّمات وأمرهم ألا ينتهكوها، فكانوا بهذا خير أمّةٍ أُخرجت للناس، لا يسترِيب في ذلك مرتاب، لا ينكر ذلك إلا كل مفترٍ كذّاب.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

أسباب اختيار الموضوع:

بقيت الأمة الإسلامية على البيضاء ليلها كنهارها لم يغيّروا ولم يبدلّوا، عاضّين عليه بالنواجذ، حتى نبتت في الأمة الإسلامية نبتةٌ خبيثة، سارعت خلالهم يبغونهم الفتنة، نبتةٌ تشرّبت أحقاد اليهود، وإباحية المجوس، ووثنية الهندوس، أسسها اليهودي: عبد الله بن السوداء[1]، سمّت نفسها الشيعة، خالفوا غيرهم،

(١) ذكر علماء الشيعة فرقة السبئية ومؤسسها عبدالله بن سبأ، وهذا ردٌ على القائلين من الرافضة بأن شخصية عبدالله بن سبأ من تأليف أهل السنة والجماعة ليشوهوا صورة الشيعة، ولا تحتاج صورة الممسوخ لتشويه يمسخ به.

انظر: المقالات والفرق لسعد الدين القمي. ص٢٠، وفرق الشيعة للنوبختي. ص٣٢-٤٤، وولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية للشيخ المنتظري (٢: ٥١١)، والخصال للصدوق. ص٦٢٨.

وما تركوه كان خيراً لهم، فما نال أعداءَ الإسلام منهم عُشر معشار ما ناله المسلمون منهم، دافعهم الجهل والحنق الذي أعماهم عن سلوكِ طريق السلامة، اجتمعوا على تفرقهم على أمور منها المناداة بالخروج على ولاة الإسلام بحجة الالتفاف حول الخرافة المسردب، تفرقوا في العقائد، وتوحدوا في الأهداف، فهم في العقائد طرائق قدداً، ما بين زيدية وكيسانية، وإسماعيلية ونصيرية وبابية وبهائية وغيرها، يحرصون على الإحاطة بحكم أهل السنة والجماعة حرصهم على نيل رضى اليهود والنصارى.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في عدد من النقاط:

١- أن هذه النبتة المسماة بالشيعة تحارب الإسلام من داخله أو باسمه، ومن هنا تكمن الخطورة.

٢- أن الشيعة وإن كانت طرائق قددا إلّا أنها تجتمع في أي أمرٍ يخص العداء على أهل السنة والجماعة، ومن ذلك الدعوة للخروج على ولي الأمر بحجة أنه غير معصوم، ولا مكلف من ولي الفقيه المكلّف من المهدي المنتظر بزعمهم.

ومن هنا كان هذا البحث في هذا الموضوع الشديد الأهمية بعنوان: الإمامة في الفكر الشيعي (ولاية الفقيه) دراسة نقدية.

أهداف الموضوع:

يهدف الموضوع إلى تبصير أهل السنة والجماعة وخاصة العوام منهم وتحذيرهم من الخطر المحدق بهم باسم الشيعة والتشيع، وحب آل البيت والمظلومية، وكأن أهل السنة والجماعة ناصبوا أهل البيت عليهم السلام العداء والكراهية، كما يهدف الموضوع إلى تحذير المسلمين السنة من السماح بنشر عقيدة الشيعة التي تحمل في طياتها الشرك الأكبر القول بولاية الفقيه.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

مشكلة الموضوع:

تكمن مشكلة الموضوع في العديد من الأسئلة التي تبحث عن إجابة، والتي منها: هل تعتبر الشيعة قضية معضلة لا يعلم بخطورتها إلا المتخصصين في العقائد، أم أن الجميع على علم ودراية بها وبخطورتها، وهل جميع أهل الاختصاص في العقائد على علم ودراية بخطورة الشيعة ويعتقدون أن الخلاف معهم خلاف جذري أيديلوجي خطير لا يمكن الالتقاء معهم حوله؟

منهج البحث:

تعتمد الباحثة على النقل فيما يخص الشيعة من أمهات كتبهم، وإن كان النقل من كتب أهل السنة والجماعة كافياً لأن أهل السنة والجماعة عدولٌ وصادقون فيما يحيلونه إليهم، إلا أن الباحثة تفضل النقل بما يُلزم القوم من مراجعهم الأصلية لأن ذلك أدعى للحجة والقبول، كما تعمد الباحثة إلى تجاهل الترجمة لأي علم من الأعلام لأن ذلك لا صلة له بصلب البحث، ويطيل البحث جداً دون فائدة تذكر.

حدود البحث:

عملي في البحث يقوم على نقل النصوص من المراجع الرئيسة للشيعة دون زيادة ولا نقصان لأن الأمانة العلمية تقتضي ذلك، كما أحرص على رد الأباطيل باختصار شديد خشية الإطالة، كما حرصت على عدم ذكر حق ولي الأمر في الفكر السني لأمرين اثنين هما:

الأول: أن ذلك معلوم عند أهل السنة والجماعة بالضرورة، وما كان كذلك فلا تسود الأوراق، وتسكب المحابر في تحبيره وهو محبّرٌ في العقول والأذهان.

الثاني: أن ذلك سيطيل البحث جداً ويخرجه عن حدوده المرسومة، وأهدافه الموسومة.

مصطلحات الدراسة:

لا يوجد في البحث مصطلحات خاصة ابتكرتها الباحثة وتود توضيحها في المقدمة إلا أن لفظة الشيعة فإن المراد بها الشيعة الروافض على الأخص، وإذا أُريد غيرهم فإنّي أبينه.

الدراسات السابقة:

لم أقف حد علمي على دراسات سابقة في هذا الباب بهذا العنوان إلا ما نشر في كتب أبحاث تضمنت الكلام عن حق ولي أمر المسلمين ضمناً.

سائلة الله تعالى أن يعين على تحبيره، ويؤيّد كاتبته وناشِره بتوفيقه وتقديره، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مبحثين يندرج تحت كل مبحث عدد من المطالب على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف بالشيعة والتشيع في اللغة والاصطلاح، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالشيعة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: المؤسس الحقيقي للشيعة.

المطلب الثالث: اعتراف كبار علماء الشيعة بابن سبأ.

المطلب الرابع: التعريف بولاية العقبة.

المبحث الثاني: الإمامة في الفكر الشيعي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالشيعة الزيدية.

المطلب الثاني: الإمامة في الفكر الشيعي.

المطلب الثالث: مناقشة ورود أسماء الأئمة بالنص الصحيح والصريح.

المطلب الرابع: حقيقة ولاة الأمر عند الشيعة الإمامية وصفاتهم.

هذا وأسأل الله تعالى العون والرشاد، والأمن في الدنيا ويوم المعاد، إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

المبحث الأول: التعريف والتأسيس بالشيعة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأوّل: التعريف بالشيعة في اللغة والاصطلاح.

تعريف: الشيعة في اللغة.

تطلق كلمة الشيعة ويراد بها المتابعة والمطاوعة والمناصرة والموالاة [١]، وتأتي بمعنى السير مع الآخر وتشييعه، ومنه تشييع الجنائز، ومنه: أنّ معاذاً رضي الله عنه لما خرج إلى اليمن شيَّعَهُ النبي صلى الله عليه وسلّم [٢]" أي سار معه لخارج المدينة.

فالشيعة بالمعنى اللغوي تعني الأتباع والأنصار، وبهذا المعنى أستّعِملَ هذا اللفظ في القرآن الكريم، قال تعالى: "**وإِنَّ مِن شِيَعَتِهِ لإِبْرَاهِيمُ** [٣]" أي على منهاجه وسنته، ومن أهل دينه [٤]، وقال تعالى في قصة موسى بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام "**هّذاً مِنْ شِيْعَتِهِ وَهُذا مِنْ عَدُوّه** [٥]" يعني هذا من بني إسرائيل، وهذا الآخر قبطي [٦].

تعريف: الشيعة في الاصطلاح.

الشيعة في اصطلاح القوم: الشيعة عندهم هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته نصاً ووصية إما جلياً وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، فإن خرجت فبظلم من غيره، أو تقية من عنده، وقالوا بأن الإمامة ركن من أركان الدين، لا يجوز للرسول صلى الله عليه وسلّم أن يتركها للأمة تختار من تشاء، بل عليه أن ينصب الخليفة من بعده، وقد فعل صلى الله عليه وسلّم ذلك، وجعل علياً هو الخليفة من بعده، غير أنّ الصحابة خانوا الوصية، وظلموا علياً حقّه، ويجمعهم قولهم: بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة، والقول بالتّبَرّي والتولي قولاً وفعلاً واعتقاداً إلّا في حال التقيّة[٧].

---

(١) انظر: لسان العرب (٨:١٨٩)؛ والقاموس الحيط (١:٩٥٠)؛ والمصباح المنير (١:٣٢٩)؛ وغريب الحديث للحربي(٢:٥٩٥) والنهاية في غريب الحديث (٢:٥٢٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥: ٢٣٥ ح: ٢٢١٠٧) والطبراني في المعجم الكبير (٢٤: ٣٨١ ح: ٩٤٤)

(٣) سورة الصافات: (٨٥).

(٤) انظر: تفسير ابن جرير (٢٣:٦٩) ابن كثير (٤:١٣) القرطبي (١٥:٩١).

(٥) سورة القصص: (١٥).

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (٣:٣٨٣)، والقرطبي (١٣:٢٦٠)؛ وأبو السعود (٧:٦).

(٧) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١:١٤٦)؛ وشرح قصيدة ابن القيم (١:١٢٠)، وقصيدة أبي داود (١:٦٥) ومقالات الإسلاميين (١٧: ١)، فضائح الباطنية (١:٣٦)، وموسوعة العتبات المقدسة للمفيد (٩١)، ودائرة المعارف لمحمد فريد وجدي (٥:٤٢٤)، وشرح إحقاق الحق للسيد المرعشي (٣١: ١٤)، والإمامة وأهل البيت لمحمد بيومي مهران (١:٢٧٧).

المطلب الثاني: المؤسّس الحقيقي لمذهب الشيعة.

يرجع تأسيس الشيعة إلى يهودي من يهود اليمن يدعى ابن السوداء؛ وهو: عبد الله بن سبا الحميري، الذي تظاهر باعتناق الإسلام زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وغرضه الحقيقي هو الكيدُ للإسلام، والطعن فيه من داخله، فعلُ جدّه شاوول اليهودي الذي طمس معالم النصرانية وحوّلها لوثنية، فقد أخذ يؤجج العداء ضد الخليفة ذي النورين رضي الله عنه،ويقول: بأن علياً رضي الله عنه أحق بالخلافة من الجميع.

وهو صاحب نظرية: لكل نبي وصي، وعليٌ وصيُّ النبي صلى الله عليه وسلم، وبما أن النبيّ صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء، فإن علياً هو خاتم الأوصياء.

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى: كان عبد الله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء، أمه سوداء فأسلم زمان عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد، حتى أن أهل الشام أخرجوه من بينهم وطردوه، فأتى مصر فاعتمر فيهم، فقال لهم فيما يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويُكذِّبْ بأن محمداً صلى الله عليه وسلم يرجع، وقد قال الله عز وجل "**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ**[1]" فمحمد أحق بالرجوع من عيسى، فَقُبِلَ ذلك منه، ووضع لهم الرجعة، فتكلموا فيها... إنه كان ألفُ نبي، ولكل نبي وصيٌ، وكان علي وصي محمد... ومحمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء...: ومن أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووثب على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناول أمر الأمة، ثم قال لهم بعد

ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق، وهذا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه وابدؤوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس، وادعوهم إلى هذا الأمر، فبث دعاته، وكاتب من كان استفسد ف الأمصار وكاتبوه ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهُم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصرٍ آخر بما يصنعون، فيقرأه أولئك في أمصارهم، وهؤلاء في أمصارهم ...[2] ومن هنا بدأت الفتنة تطل برأسها، وتمتدُّ بعنقها حتى وصلت المدينة المنورة، وقتلت أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

(١) سورة القصص. آية: هـ٤.

(٢) انظر: تاريخ الطبري (٢: ٦٤٧)، والبداية والنهاية لابن كثير (٧: ١٦٨).

المطلب الثالث: اعتراف كبار الشيعة بشخصيّة اليهودي ابن سبأ.

أعلن بعضٌ الشيعة من خلال كتبهم أنّ ابن سبأ شخصيّة خرافيّة اخترعها أهل السنّة والجماعة لتشويه صورة الشيعة [(١)]، وقالوا: الحقيقة أنَّ ما يعرف بابن سبأ إنّما هو خرافة لا أساس لها من الصّحة، فقد ابتدعها أهل السنة والجماعة لتشوية صورة الشيعة!!!.

فهذا مرتضى العسكري يقول: إن أول من ذكر قصة ابن سبأ هو ابن جرير الطبري [(٢)]، وجاء الكُتّابُ والمؤرخون من بعده فنقلوا هذه القصة دون تمحيص ولا تدقيق، ولاكتها الألسن وجرت بين الخاص والعام، وقصّة ابن سبأ مروية من طريق سيف بن عمر التميمي، وسيف هذا متّهم بالوضع والزّندقة، فلا يؤخذ بروايته [(٣)].

ويقول الوائلي مؤيداً العسكري: ولم يعلّل لنا واضعو خرافة ابن سبأ لماذا سكت عنه عثمان وولاته، مع أَنهم ضربوا المعارضين بمنتهى الشّدة والقسوة، وهم من خيرة الصحابة كعمّار بن يسار وابن مسعود، وغيرهم [(٤)].

هذا ما يقوله بعضُ الشيعة من إنكارٍ لابن السوداء اليهودي عبد الله ابن سبأ مؤسّس دينهم، غير أن كبار علمائهم ومحقّقيهم وأساطينهم قد سطروا الكلام في ف مراجعهم عن هذا اليهودي الخبيث، ولعنوه، واعترفوا بوجوده وتشويهه الإسلام، وافترائه على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد نقل المامقاني في تنقيح المقال عن الكشّي رأس علماء الرّافضة في الجرح والتعديل قوله: وذكر أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً، فأسلم ووالى علياً، كان يقول وهو على يهوديّته في يوشع بن نون بأنّه وصيُّ موسى، فقال في إسلامه في عليٍ مثل ذلك، وكان ابن سبأ أول من أشهر القول بإمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه [(٥)].

---

(١) قلت: وهل تحتاج الشيعة لتشويه صورتها الممسوخة؟!!.

(٢) قلت: كيف ينقل عنه القمي وهو متوفى قبل الطبري حيث توفي سنة: ٣٠١هـ كما في عبد الله بن سبأ للسيد مرتضى العسكري (٢: ٢٢٠)، أو ينقل عنه: الكشّي، والكشي من أقران الكليني وقد توفي سنة: ٣٥٠هـ. كما في: الخلاف للطوسي (١: ١٤).

(٣) انظر: عبد الله ابن سبأ، لمرتضى العسكري (١:٧٤ – ٧٥).

(٤) انظر: هويّة التشيّع للدكتور الشيخ: أحمد الوائلي. ص: ١٣٦ يقول الشيخ علي آل محسن بأن: الأحاديث قد تضاربت في بيان شخصية ابن سبأ تضارباً شديداً، فتارة ذكر فيها باسم عبد الله بن سبأ، وتارة باسم ابن السوداء. انظر: كشف الحقائق. للشيخ: على آل محسن. ص: ١٨٩ ومن شكّك في شخصيّة ابن سبأ طه حسين، والدكتور علي سامي النشار، وقال النشار: من المحتمل أن تكون شخصيّة عبد الله بن سبأ شخصيّة موضوعة؛ ومن شكك في شخصيّة ابن سبأ الدكتور: محمد عمارة وآخرون. انظر: وركبت السفينة لمروان خليفات. ص٥٩٦.

(٥) انظر: تنقيح المقال للمامقاني (٢: ١٨٤)؛ ووسائل الشيعة للعاملي (٢٨: ٣٣٦)، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٥: ٥).

ونسب القَمّي ف مقالاته فرقة السبئيّة لمؤسّسها فقال: عبد الله بن سبأ اليهودي، هو أوّل من أظهر الطعن ف أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة وتبرّأ منهم [1].

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

المطلب الرابع: تعريف ولاية الفقيه.

تُعرّف ولاية الفقيّه بأنها: المسؤولية التي يتصدى لما أحد الفقهاء شريطة أن يكون هذا المرشّح لهذه الولاية: عالما عادلاً ومجتهداً يستطيع أن يستنبط الأحكام الشرعية من الشريعة المقدسة [2]، وهذا العَالِم يتصدى لشؤون المسلمين بحيث يدير قضاياهم العامة التي ترتبط بشؤون الأمّة والحكومة بشكل عام، أي أن ولي الفقيه هو الذي يتحمل المسؤولية في الإدارة السياسية والمالية، وإدارة الشؤون العامة للدولة والأمّة معاً وهو المتصدي لأمور الحكومة والإدارة، ومتابعة الشأن السياسي والاجتماعي، بمعنى: أن ولي الفقيه حاكم على الأمة، وليس على الدولة وعلى جميع المراجع عدم الخروج على ولي الفقيه الواحد، وأوامره ملزمة لأَنها صادرة عن معصوم مكلّفٌ من المهدي المنتظر في سردابه [3].

الشيعة الروافض ليس لهم شغل يشغلهم، ولا هم يقلقهم إلا اللعن والطعن في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ويخصون الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم بوافر من السباب والشتائم واللعن، وإن كان هذا غير ضائر لهم، إلا أنه يؤذينا نحن أهل السنة والجماعة أكثر مما يؤذينا لو كان لعنهم لنا ولآبائنا وأمهاتنا، كما لم ينس شيوخ الشيعة أن يخترعوا نصوصاً يزعمون أنها تؤيد ما ذهبوا إليه، وهي نصوص متهافتة متناقضة، مخالفة للكتاب وصحيح السنة، وصريح العقل، قد تمت مناقشتها في صلب هذا البحث، كما تكمن خطورة الشيعة في عدم ولائهم للبلد الذي يعيشون فيه، حيث ابتدع لهم طواغيتهم بدعة ولاية الفقيه، وهي بدعة لا تقتصر خطورتها في تأصيل الشرك الأكبر فحسب، فما لديهم من شركيات تكفي

(١) انظر: المقالات والفرق، لسعد بن عبدالله الأشعري القّمي. ص: ٢٠، وانظر كذلك النوبتجي في فرق الشيعة. ص: ٢٢ والكشي في رجاله. ص: ١٠٧-١٠٨، والعلامة القهبائي في رجال القهبائي. ص: ٥١، والعلامة الأردبلي في جامع الرّواة (١: ٤٨٥) حيث قال فيه: غالٍ ملعون؛ كان يزعم إلوهية علي ونبوته. والميرزا النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (١٨: ١٦٧) ومدينة المعاجز، لهاشم البحراني (١: ٢٢٦).

(٢) انظر: عناية الأصول في شرح كفاية الأصول للسيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي. ص: ١٦٣

(٣) انظر: كتاب الاجتهاد والتقليد للسيد الخوئي. ص: ٤٢٣، ونظام الحكم في الإسلام للشيخ المنتظري. هامش ص:١٤.

العالمين لو قسمت عليهم، غير أن خطورة هذه البدعة تكمن في ولائهم لولي الفقيه في طهران والعمل لصالحه ولو ضد البلد الذي ولدوا وعلى ترابه نشأوا وأكلوا وشربوا، ومن هنا كانت أهمية هذا البحث وخطورة هذه الفرقة.

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

المبحث الثاني: الإمامة في الفكر الشيعي.

المطلب الأول: التعريف بالشيعة الزيدية.

الزيديّة فرقة من فرق الشيعة المعتدلين في الأصل ينسبون أنفسهم إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، ويقولون بإمامته، وساقوا الإمامة في أولاد علي من فاطمة رضي الله عنهم، ولم يجوّزوها في غير أولاد فاطمة الزّهراء رضي الله عنها وأرضاها [(١)]، مع العلم أن زيد بن علي رضي الله عنه يرى أن الإمامة في قريش [(٢)].

وكان الإمام زيد بن علي يتولّى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما خرج بالكوفة على هشام بن عبد الملك سمع من أصحابه من يقع في الشيخين رضي الله عنهما، وطلبوا منه البراءة منهما، فأبى وترضّى عليهما، فتخلوا عنه فقال لهم: رفضتموني؟ قالوا: نعم، ومن هنا جاءت تسميتهم بالرّافضة [(٣)].

قال المؤيّدي: وأمّا الرافضة، فهذا اللّفظُ أوّل ما ظهر في الإسلام لما خرج زيد بن علي بن الحسين في أوائل المائة الثانية في خلافة هشام بن عبد الملك، واتبعه الشيعة، فسُئِل عن أبي بكر وعمر فتولّاهما وترّحم عليهما، فرفضه قوم فقال: رَفضتموني رفضتموني، فسُمُوا الرافضة، فالرافضة تتولّى أخاه أبا جعفر محمد بن علي، والزيدِيةُ يتولّون زيداً وينسبُون إليه، ومن حينئذ انقسمت الشيعةُ إلى زيدية ورافضة إماميّة، والأمّة مجمعة على أنَّ الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام هو الذي سمّاهم الرافضة لأنّهم رفضوه [(٤)].

---

(١) انظر: الفصل ف الملل والأهواء والنِّحل لابن حزم (٤: ٧٦) والملل والنحل للشهرستاني. ص: ٢٩ – ١٤٥.

(٢) انظر: الرّوض النضير في شرح المجموع الكبير لشرف الدّين السياغي، والتَمة للقاضي عباس أحمد (٤: ١١)، وبهجة الزّمن ليحيى بن الحسين بن القاسم (:١ ٦١٦).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري. ص: ٦٥، واعتقادات المسلمين والمشركين للرازي ص: ٥٢، والفرق بين الفرق للبغدادي. ص: ٢٥.

(٤) انظر: مجمع الفوائد للسيد العلامة المجتهد مجد الديّن المؤيدي (١: ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥).

وقد تحيّر العلماء في تصنيف فرق الزَّيديّة، ومدى قربها من أهل السنة والجماعة، فمنهم من عدّها من فرق الرَفض، كما قال بعضهم: اعلم أنّ الروافض يجمعهم ثلاث فرق، الزيديّة، والإماميّة، والكيسانيّة الزيدية [١].

ومن العلماء من قال بأنَّ الزيديّة تأثّرت بمذهب الرافضة فيما بعد: ومالت أكثر الزيديّة بعد ذلك عن القول بإمامة المفضول، وطعنت ف الصحابة طعن الإماميّة وهم أصناف [٢].

ومن العلماء من اعتبر الزيديّة أقرب فرق الشيعة لأهل السنة والجماعة، وذلك مقارنة لها بغيرها من فرق الشيعة [٣]، غير أن الزيدية اليوم على منهج الروافض وهذا حالهم اليوم.

وقد بدأ الانحراف ف مذهب الزيدية بظهور الجارود [٤]، الذي تنسب إليه هذه الفرقة، فزعم أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قد نص على إمامة علي رضي الله عنه بالصفة، وليس بالاسم، وكان من مذهبه أنّ الصحابة رضي الله عنهم كفروا جميعاً بتركهم بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان يقول: إن الإمام بعده – يعني علي بن أبي طالب – في الحسن بن علي، ثم بعده في الحسين بن علي، وتكون الإمامة بعدهما شورى في أولادهما، فمن خرج من أولادهما شاهراً سيفه، داعياً إلى نفسه، فهو الإمام المفترض طاعته [٥].

---

(١) انظر: التبصير في الدين للإسفراييني. ص: ٢٧ والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي. ص: ١٦٤ والفرق بين الفرق للبغدادي. ص: ١٦.

(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني. ص: ١٥٣.

(٣) انظر: الشريعة للآجري (٥: ٢٥٥٢)، والفاضح لمذهب الشيعة الإماميّة للسيد حامد الإدريسي. ص: ٢٠، وصدق النبأ في بيان حقيقة عبد الله بن سبأ لأبي عبد الله الذّهبي ص: ١١٨ وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام بيان موقف الإسلام منها د: غالب العواجي (١: ٢٢٦)، وموسوعة فرق الشيعة لممدوح الحربي. ص: ٢٤٧، والتفسير المفسرون لمحمد حسين الذهبي (٤: ١٢٦).

(٤) زياد بن المنذر الهمذاني الخراساني أبو الجارود؛ رأس الجارودية ومؤسّسها، من غلاة الشيعة؛ كذاب مردود الحديث، كذبه ابن معين والنسائي ابن حيان وآخرون، توفي بعد السنة: ١٥٠هـ. انظر: تحرير الأفكار لبدر الدين الحوثي. ص: ٥٤٩، والأعلام للزركلي (٣: ٥٥).

(٥) انظر: التبصير في الدين للإسغراييني. ص: ٢٨، والفرق بين الفرق للبغدادي. ص: ٢٢، ولوامع الأنوار للسيد مجد الدين المؤيّدي. ص: ٤٣٧، والمختار من صحيح الأحاديث والآثار محمد بن يحي بن حسين الحوثي (١: ٩٠٥).

وأصحاب أبي الجارود هذا هم أشدّ الناس بغضاً وكراهيةٌ لأهل السنة والجماعة [١]، وافترق متأخَرو الجارودية لثلاث فرق هي: مطرفيّة، وحسينيّة، ومخترعة [٢].

هذه الطوائف المتأخرة أثبتت إمامة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بالنصّ الخفي القطعي، وخطئوا الصحابة رضي الله عنهم بمخالفتهم النصّ، وتوقفوا عن تفسيقهم، واختلفوا في الترضّي عنهم، بيد أن امتداد بعض هذه الفرق اليوم تجاوزت قضية التخطئة والتوقّف في التفسيق إلى اللعن والطعن والتكفير فعل الروافض الإماميّة.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

المطلب الثاني: الإمامة في الفكر الشيعي.

الإمامة عند أهل البيت وعامة الشيعة تختلف ف مفهومها عند الإمامية المتأخَرين، فقد كانت الإمامةٌ عند أهل البيت إمامة عادية بشرية، إلّا أنها إمامةٌ ربّانية عند الشيعة الروافض! وهذا بيان تاريخي للتطور التاريخي للشيعة الإماميّة من التشيّع القائم على الحب والولاء، إلى الرفض القائم على البغض والعداء، حيث لم تكن نظرية الإمامة الإلهية القائمة على العصمة والنص شائعة ومعروفة في أوساط الشيعة وأهل البيت أنفسهم في زمانهم، وإنما بدأت تدب بسريّةٍ تامةٍ في الكوفة في بداية القرن الثاني [٣]، وكان المتكلمون الذين ابتدعوها يلقُّونها بستار من التقية والكتمان، وبعد التطور الكيساني [٤]، الذي حدث في صفوف الشيعة في أواخر القرن الثاني والذي كان يقوم على نظرية الوصية من النبي صلى الله عليه وسلم للإمام علي رضي الله عنه، وينقلها من بعده إلى الحسّن والحسين، ثم إلى محمد بن الحنفية مهدي الكيسانيّةِ المنتظر، وينقلها بعد ذلك إلى ابنه أبي هاشم عبد الله، ذلك التطور أدّى إلى تشعب الحركة الشيعية إلى عدة

(١) انظر: رجال الشيعة في الميزان لعبد الرحمن الزرعي. ص: ٩٨.

(٢) انظر: مجموع كتب ورسائل الإمام الحسين بن القاسم العياني للإمام الحسين العياني. ص: ٤.

(٣) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنِّحل؛ لابن حزم (٤ : ١٤١).

(٤) الكيسانيّة: فرقة من فرق الشيعة الرافضة أتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان يطلق على المختار لفظة: كيسان، قام بطلب دم الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقاتل كل من ظفر به ممن قتل الحسين بن علي في كربلاء، ينسبون البداء إلى الله تعالى، ويزعمون إمامة محمد بن الحنفيّة، ويزعمون أنَّ محمد بن الحنفيّة هو المهدي المنتظر، وهو الآن في جبل رضوى عنده عسل وماء. انظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، لطاهر بن محمد الإسفرابيني. ص: ٣٠ – ٣١، والفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر البغدادي. ص: ٢٧ والفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي (٤: ١٣٧).

فرق في نهاية هذا القرن، القرن الأول الهجري، حيث أخذ كل فريق يدّعي الوصية عن أبي هاشم مما أدّى إلى حدوث صراع داخلي كبير في صفوف المنسوبين لأهل البيت الذين انقسموا إلى "عباسية، وعلوية، وطالبية، وفاطمية، وحسنية، وحسينية، وزيدية، وجعفرية" وحدوث صراع آخر فيما بعد في صفوف شيعتهم وانقسامهم إلى "ناووسية وإسماعيلية وموسوية وفطحية وواقفية وقطعية..." ثم انقسام الإمامية إلى عدة فرق كل منها قالت بإمامة أحد الأئمة، أو أخيه أو ابنه، وكلّما ظهرت فرقة لعنت أختها، وحكمت بضلالها وكفرها [١].

وبعد هذا التطور، ونتيجة لما آلت إليه الشيعة من تشرذم؛ بدأت تدبُ نظرية الإمامة الإلهية القائمة على العصمة والنص بسريّة تامّة في الكوفة، وكان المتكلمون الذين ابتدعوها يلفونها بستار من التقية والكتمان كما سبق بيانه، كما حدث تطور جديد آخر في صفوف فريق من الشيعة في بدايات هذا القرن، وهو القرن الثاني الهجري، تمثل في حصر الإمامة في البيت الحُسيني وتعيينه في واحد منهم هو: الأكبر من ولد الإمام السابق [٢]، وإثبات صفة العصمة له، وبعد ذلك تقرير ضرورة اتصاف الإمام – مطلق الإمام – بالعصمة والعلم والشجاعة والسخاء وعدم جواز إمامة غير المعصوم، أو الجاهل، أو المفضول [٣].

ثم ينتقل الفكر الإمامي من القول بضرورة العصمة في الإمام – مطلق الإمام – إلى ضرورة النص عليه، وتعيينه من الله تعالى كطريق وحيد لمعرفته، فيبطل قانون الشورى والانتخاب، ثم يحصر الإمامة في الأئمة المعصومين من أهل البيت، بدءاً من الإمام علي بن أبي طالب والحْسن والحسين رضي الله عنهم [٤]، ثم تستمرُ الإمامةُ في ذرية الحُسين بن علي فقط، لأنهم هم الذين نصبهم الله تعالى قادة لخلقه إلى يوم القيامة، وبعد إثبات الإمامة للحسن والحسين يحاول الإمامية الإجابة عن سبب حصر الإمامة في ذرية الحُسين فقط، فكلاهما من العترة، ومن أهل البيت، ومن أولاد فاطمة وعلىَ رضي الله عنهم.

فينقل شيخهم المنتظري بسنده عن المفضل، عن الصادق عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله، كيف صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن عليه السلام وهما جميعاً ولدا رسول

(١) انظر: التبصير في الدين للإسفراييني. ص: ٢٣ – ٢٥.

(٢) انظر: الغيبة، للطوسي. ص: ١٣٨، وبحار الأنوار للمجلسي (٣٦: ٣٥١). وغاية المرام، للسيّد البحراني (١ : ٢٠٧).

(٣) انظر: الاقتصاد؛ للطوسي. ص:١٨٩، وتذكرة الفقهاء؛ للحلّي (٩: ٣٩٥)، والغيبة، للطوسي. ص: ٢٢٢.

(٤) انظر: تقريرات آية الله الْمجدّد الشيرازي، للمولى علي الروزدري (١ : ١٣)؛ والنكت الاعتقاديّة؛ للشيخ المفيد. ص: ٤٣، والاحتجاج للطبرسي (٢ : ٥).

الله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: إن موسى وهارون عليهما السلام كانا نبيين مرسلّين أخوين، فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ وإنّ الإمامة خلافة الله عزّ وجل، ليس لأحدٍ أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن، لأنّ الله هو الحكيمٌ في أفعاله؛ لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون [١].

غير أن هذه الإجابة لم تكن لتقنع الكثير من الشيعة أنفسهم، أو لم يكونوا يعلمون بها، فجاء الجواب لذات السؤال بطريقةٍ أخرى، وهي ما ذهبت إليه بعضُ مراجع الشيعة حيث أرجعت السبب في ذلك لنص من الله تعالى، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال مره لفاطمة رضي الله عنها: إنَّ في بطنك ولداً اسمه الحسين، وإنّ أمَتِي تقتله، فقالت فاطمة رضي الله عنها: لا حاجة لي فيه، فقال صلى الله عليه وسلّم: إنَّ الله وعدني أن تكون الأئمَةُ من ولده، فقالت فاطمة رضي الله عنها: رضيت يا رسول الله [٢].

ولست أعلم هل كان هذا النص غائباً عن الصادق رحمه الله تعالى وهو ممن يعلم الغيب عندهم؟!! أم أنه من تأليف الصدوق وأتباعه، وصدق الله القائل "**وَلَوْ كان مِنْ عِندِ غَيْرِ الله لَوَجَدُوا في اختلافاً كثيراً**[٣]" وهذا ديدن القوم في أغلب مروياتهم، كل يأتي بما لم يأتِ به الأولون.

ويستميت الكثير من علماء الشيعة ومؤلفي مراجعهم ف تأصيل إمامة على رضي الله عنه وأرضاه بعد النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، ومن بعده ابنه الحسن، ثم الحسين رضي الله عنهم، ومن بعد الحسين تسعةً من أبناء الحسين دون الحسن!! ويؤلّفون في ذلك المؤلّفات، ويروون عدداً من النصوص ينسبونها للنبي صلى الله عليه وسلم، ولغيره من آل البيت، مع أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد قال "من كذب عليَّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار [٤]" ومع هذا فالقوم لا يتورّعون عن الأكاذيب على النبي صلى الله عليه وسلّم فقد رووا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يا علي أنت خليفتي على أمتي في حياتي ومن بعد مماتي، وأنت منّي كشيث من آدم، وكسام من نوح، وكإسماعيل من إبراهيم، وكيوشع من موسى،

---

(١) انظر: الخصال، للصدوق. ص: ٣٠٥، وكمال الدين، للصدوق أيضاً. ص: ٣٥٩، والمسائل الجارودية، للشيخ المفيد. ص: ٢٩، ودراسات في ولاية الفقيه وفقه الدّولة الإسلاميّة: للشيخ المنتظري (١ : ٣٩٣)

(٢) انظر: علل الشرائع؛ للشيخ الصدوق. ص: ٢٠٥.

(٣) سورة النساء. آية: ٨٢.

(٤) أخرجه البخاري (٣: ١٢٧٥ح: ٣٢٧٤)، ومسلم (١: ١٠ح:٣)، وانظر الحديث في مراجع الشيعة في نهج البلاغة (٢: ١٨٩)، وعيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق (١: ٢١٢)، ومن لا يحضره الفقيه له أيضاً (٤: ٣٦٤)، ووسائل الشيعة للحر العاملي (١: ١٤)؛ وبحار الأنوار للمجلسي (٢: ١٦٠).

وكشمعون من عيسى [1]، ومنها حيث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنّه قام فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: "يا رسول الله وما عدّةُ الأئمّة؟ فقال: يا جابر سألتني – رحمك الله – عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض، وعدّتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وعدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: "**وَبَعَثْنَا منهُم اثْنَي عَشَرٌ نَقِيباً**[2]" فالأئمّة يا جابر اثنا عشر إماماً، أوّلهُم عليٌ بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم القائم المهدي صلوات الله عليهم [3]، وف حديث آخر طويل ينسبوه للنبي صلى الله عليه وسلم الشاهد منه قوله: "فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فَنُوْدِيْتُ: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش، فرأيتُ اثنا عشر نوراً، في كل نور سطرٌ أخضر عليه اسم وصيٍ من أوصيائي، أوّلهم علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمّتي [4]، ومنها حديثٌ عن جندل بن جنادة اليهودي [5] قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أخبرني عما لله وعما ليس لله ومما لا يعلمه إلا الله... أخبرني يا محمد عن أوصيائك من بعدك لأتمسّك بهم، فقال صلى الله عليه وسلم "أوصيائي اثنا عشر، قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، قال يا رسول الله: سمهم لي، فقال صلى الله عليه وسلم: "أُوَلهم سيد الأوصياء وأبو الأئمة علي (ع) ثم ابناه الحسن والحسين، فاستمسك بهم ولا يغرّنك جهل الجاهلين، فإذا ولد علي بن الحسين يقضي الله عليك [6]، ويكون آخر زادك من الدَّنيا شربة لبن تشربها، قال قلت: فمن بعد الحسن والحسين؟ وما أسماؤهم؟ قال صلى الله عليه وسلم: "فإذا انقضت مدّة الحسين فالإمام ابنه

---

(١) انظر: بحار الأنوار للمجلسي (٣٨: ١٠٣) والأمالي للشيخ الصدوق. ص: ٤٥٠، وعيون أخبار الرضا له أيضاً (١ : ٩) والغيبة للطوسي. ص: ١٥٠

(٢) سورة المائدة. آية: ١٢.

(٣) انظر: مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمّي. ص: ٧٢، واليقين لابن طاووس. ص: ٢٤٥، ونهج الإيمان لابن جبر. ص: ٢٨، وغاية المرام لهاشم البحراني (١: ٧٠)، ومصباح الهداية في إثبات الولاية للسيد علي البهبهاني. ص: ٣٥٨

(٤) انظر: بحار الأنوار للمجلسي (١٨: ٣٤٦)، وعلل الشرائع للشيخ الصدوق (١: ٦)، وعيون أخبار الرضا له أيضاً (٢ : ٢٣٨)، والصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي (٢ : ١١٧)، وحلية الأبرار لهاشم البحراني (١ : ١٢)، وغاية المرام له أيضاً (١: ٣٩)، ومستدرك سفينة البحار لعلي النمازي الشاهرودي (٧ : ١٥٠)، ومسند الإمام الرضا لعزيز الله عطاردي (١ : ٧٩)، وتفسير نور الثقلين للحويزي (٣ : ١٢٥).

(٥) هكذا في الأصل: اليهودي.

(٦) قلت: هكذا في الأصل يقتضي الله عليك!!!

علي، ويلقّب بزين العابدين، فبعده ابنه محمد ويلقّب بالباقر، فبعده ابنه جعفر ويلقّب بالصادق، فبعده ابنه موسى، ويدعى بالكاظم فبعده ابنه علي، وبعده ابنه الحسن، ويُدعى بالعسكري، وبعده ابنه محمد، ويُدعى بالمهدي والقائم الحجّة [١]، ومنها ما رووه عنه صلى الله عليه وسلّم أنه قال في الحسين بن علي رضي الله عنهما: "إنَّ ابني هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمّة تسعة، تاسعهم قائمهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً [٢]، ومنها قولهم أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين سأله فقال يا رسول الله: فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: "هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم على بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم محمد بن على، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيّي حجّة الله في أرضه [٣].

إذا تجرأ الشيعةُ الروافض وكذبوا على النِيّ صلى الله عليه وسلم، فهم على من دونه من باب أولى ليكذبوا عليهم، وهذه بعضُ أكاذيبهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ففي حديث سليم بن قيس قال: شهدتُ وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، وأَشْهَدَ على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك، وأن أدفع إليك كتابي وسلاحي، كما أوصى إلَيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إلَيّ كتابه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموتُ أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام، ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال: أَمَرَكَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد علي بن الحسين

(١) انظر: غاية المرام لهاشم البحراني (٤: ١١٩)، وإلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب لعلي اليزدي الحائري (١ : ١٧٥) وطرق حديث الأئمة الاثنا عشر للشيخ كاظم آل نوح. ص: ١٢، والفصول المهمّة في معرفة الأئمة لابن الصباغ (٢ : ١١٦٦) وينابيع المودّة لذوي القربى للقندوزي (٣١: ٢٨٤)

(٢) انظر: بحار الأنوار للمجلسي (٣٦: ٣٧٢) والرسائل العشر للطوسي. ص: ٩٨، ومستدرك سفينة البحار لعلي النمازي الشاهرودي (٧: ٢٢٩) والنكت الاعتقادية للمفيد. ص: ٤٣، والصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي (٢ : ١١٨) وكشف اليقين للحلّي. ص: ٣٣١، ونفس الرحمن للطبرسي ص: ٣٩٠.

(٣) انظر: كمال الدين وتمام النعمة للصدوق. ص: ٢٥٣، وغاية المرام لهاشم البحراني (١: ١٦٣)، وإلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب لعلي الحائري (١: ٥٣) والإمام الحسين في أحاديث الفريقين لعلى الأبطحي (٢: ٤٢٧).

عليه السلام، ثم قال لعلي بن الحسين: وأُمِرَكَ رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي وَأَقْرِأْهُ من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام [١].

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إنَّ لي إليك حاجة، فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: أي الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام، فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم مما أخبرتك به أمّي أنه في ذلك اللوح، فقال جابر: أشهد بالله أنّي دخلت على أمّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فَهَنيْتّها بولادة الحسين، ورأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرّد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس... ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله، فيه اسم أبي واسم بعلي، واسم ابني، واسم الأوصياء من ولدي أعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أُمَك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته... – وفيه – هذا كتاب من الله العزيز الحكيم، لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، ونزل به الروح الأمين من عند رب العالمين... إيّ لم أبعث نبياً فأكملت أيامه: وانقضت نبوّته، إلا جعلت له وصيا، وإنيٍّ فضَلتُك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك: حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلتُ حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة... وجعلت كلمتي التامّة عنده، وحجّتي البالغة معه، بعترته أثيب وأعاقب، أُولهم سيد العابدين، وزين أوليائي الماضين، وابنه شبيه جدّه المحمود محمد، الباقر لعلمي، والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرَادُ عليه كالرَادِّ عليَّ، حَقَّ القول مني... أتيحت بعده بموسى فتنةٌ عمياء حندس... ويلٌ للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في عليٍ ووليّي وناصري، ومن أضعُ أعباء النبوّة عليه [٢]، وامتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريتٌ مستكبر، يدفن ف المدينة التي بناها العبد الصالحُ إلى جنب شرّ خلقي [٣]، حقّ القولُ مني لأُسرَّته بمحمَدٍ ابنه، وخليفته من بعده، ووارث علمه، فهو معدن

(١) انظر: الكافي للكليني (١ : ٢٩٧ – ٢٩٨) ومن لا يحضره الفقيه للصدق (٤: ١٨٩) وبحار الأنوار للمجلسي (٤٢ : ٢٥٠).

(٢) قلت: لاحظ أيها القارئُ الكريم أن موسى بن جعفر حمّله الله تعالى أعباء النبّوة!!!.

(٣) ينقل المؤرّخون أن موسى بن جعفر قتل مسموماً على يد السندي بن شاهك زمن الرشيد. انظر: الغيبة للطوسي. ص: ٢٩

علمي، وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي... وأختم بالسعادة لابنه علي، وليّيْ وناصري والشاهد ف خلقي، وأميني على وحيي، أُخرِجُ منه الدّاعي إلى سبيلي، والمعدن لعلمي الحسن، وأكمل ذلك بابنه محمد رحمةً للعاملين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب [1].

قلت: وقد تركتُ كثيراً من النصوص التي يزعم الشيعة الروافض أنّها مرويّةٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن آل بيته الكرام، وما ذكرتُهُ فيه الغُنْية، وقد ذكرته لنعلم موقف الشيعة الرافضة من الأمةِ الإسلاميّة، وأنهم لا إمام لهم سوى الأئمة الاثني عشر التي يزعمون أنهم منصوصٌ عليهم ف النصوص الشرعية، أمّا إمام المسلمين الذي يليهم بالشورى، أو بالملك، أو بالقوة، وهو من أهل السنّة والجماعة، عادلاً كانَ ذلك الإمام أو جائراً، فلا حقّ له عندهم في السمع والطاعة، ولا له عليهم أمرٌ ولا نهي، بل هم يتقربّون إلى الله تعالى بزعمهم بمخالفته وخلافه، ويحيكون المؤامراتِ للخروج عليه وإن صانعوا وسكتوا فذاك من باب الضعفِ فيهم، والتقية منهم حتى يتمكنوا من الأمر فَيُظْهِرُوا ما في قلوبهم، والشاهد هذه الأيام في الدول التي ابتليت بالشيعة أكبر دليل على ما نقول.

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

المطلب الثالث: مناقشة ورود أسماء الأئمة بالنصّ الصحيح والصريح.

قلت: النصوص ف هذا الباب كثيرة، وقد بلغت حدّ التواتر عند القوم، وبلغت من الشهرة بمكان بحيث لا يجحدها – بزعمهم – إلّا كافر معاند!! وهذه النصوص لن أناقش أسانيدها، ومن فيها من الدّجَالِينَ، والوضاعين، ولن أناقش الأسلوب المهلهل لتلك النصوص المنسوبة لله تعالى، أو المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلّم، ولن أناقش مسألة دخول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما على فاطمة الزهراء رضوان الله عليها وخلوته بها وإعطائها إيّاه اللوح المزعوم وهو غير محرمْ لها!! فهذا لا يجدي نفعاً مع قوم يؤمنون أنَّ علياً رضي الله عنه حرك الشمس بأصبعه فأعادها بعد أن غربت، وأنَّ الباقر صنع فيلاً من طين وركب على ظهره فطار به إلى مكة المكرّمة!!! لكنّي سأناقش هذه النصوص باعتبارين عقليين اثنين هما:

الاعتبار الأوّل: أنّ هذه النصوص أكاذيب وباطلة لا تساوي الحبر الذي كتبت به، وعليه فلا داعي لمناقشة الباطل، فمناقشة الباطل جهلٌ في الدّين ونقصٌ في العقل، وعليه فكل ما بني على الباطل

(١) انظر: الكافي للكليني (١: ٨)، والأمالي للطوسي. ص: ٢٩١، والغيبة له أيضاً. ص: ١٤٤، وبحار الأنوار للمجلسي (٣٦: ٢٠٢)، والجواهر السنية للحر العاملي. ص: ٢٠٣، ومكيال المكارم للميرزا محمد تقي الأصفهاني (٢ : ١١٢)» وهذا اللفظ المهلهل للمجلسي.

فهو باطل، ومنه زعمهم أن الصحابة رضوان الله عليهم قد ظلموا علياً حقّه وأخذوا منه الخلافة، وحرّفوا كتاب الله تعالى ليخفوا حقّ علي وآل بيته في الإمامة... واستحقوا بسط الألسن عليهم بالسّوء، أن الإمامة ركنٌ هي أهم أركان الدين، وأنّ النصوص ف أسماء الأئمة متواترة، وقد ذُكرت الأئمة بأسمائهم، فكل ذلك باطل، والقاعدة الشرعية تقول: كل ما بني على باطل فهو باطل [1].

الاعتبار الثاني: أنّ هذه النصوص صحيحة، بل ومتواترة بزعم الشيعة، وأنَّ منكرها جاحدٌ حقّ آل البيت عليهم السلام في الإمامة، وهو بهذا الاعتبار كافر، وعليه فأودُّ أن أسأل:

١ – إذا كانت صحيحة كما تزعمون، وبهذه الشهرة والتواتر!! فهل يحق للحسن بن علي رضوان الله عليهما أن يتنازل عن واجب شرعي، بل ركن من أركان الإيمان لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه؟!!.

فإن قالوا: بأنّه تنازل عن ذلك حقناً للدماءِ – كما يقوله البعضٌ منهم – أو حقناً لدماء أصحابه فقط، قيل له: يحَقّ له أن يتنازل عن قطعة أرض، أو يتنازل عن خيل أو ناقة أو دينار أو درهم أو شيءٍ من هذا حقناً للدماء، أما أن يتنازل عن ركنٍ من أركان الدين بزعمكم حقناً للدماء، فهذا مما لا يقوله عاقل يعي ما يقول.

وإذا كانت الإمامة بمنزلة النبّوة!! وهذا ما يقوله كبار أئمتهم ضمن تأصيل عقائدهم حيث قالوا: "واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده أنه بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقرّ بأمير المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلّم [2]" والنبوة من أنكرها فهو كافرٌ كفراً أكبر ناقلٌ من الملّة، فنقول لهم: إذا كانت الإمامة بهذه المنزلة!! فلم لم يتنازل النبيُ صلى الله عليه وسلم بالنبوّة لأحد أثرياء قريش كالوليد بن المغيرة أو غيره من زعماء قريش الأثرياء الأقوياء حقناً للدماء، خاصةً وقد أحدقوا به وبأصحابه من كل مكان، وضيقوا عليهم الخناق، وقتلوا بعضاً من أصحابه بين يديه صلى الله عليه وسلم كآل ياسر، وعذبوا بلالاً وغيره؟!! ثمّ يتنازل بها الحسن بن علي رضوان الله عليهما!! وهما في المنزلة سواءً! سبحانك هذا بهتان عظيم.

---

(١) انظر: موسوعة القواعد الفقهية محمد صدقي الغزّي (٢ : ٢٧).

(٢) انظر: الاعتقاد في دين الإمامية للصدوق. ص: ١٠٤، وبحار الأنوار للمجلسي (٢٧ : ٦١).

وإذا قالوا بأنّ الحسن تنازل بها تنفيذاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلّم!! ولأمر والده علي بن أبي طالب رضي الله عنه بترك القتال، ولهذا لم يقاتل عليٌ رضي الله عنه الخلفاء الثلاثة قبله!! قيل لهم: وهذا لا يقل بطلاناً عمّا سبقه، فكيف يأمره النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالتنازل عن ركن من أركان الدين، وهو صلى الله عليه وسلم قد قاتل الكفّار قتالاً شديداً ولم يكن معه من العدد إلّا القليل عكس الحسن رضوان الله عليه الذي كان معه الكثير من العدد والعدّة فقاتلهم عليه الصلاة والسلام لتثبيت العقيدة الإسلامية، وقُتل الكثير من أصحابه رضوان الله عليهم، وهاجر الكثير منهم للحبشة، ولم يكن لديه أوَل الأمر قوةٌ دنيوية، ولا عدداً من الأتباع ليناصروه، أما الحسن بن علي رضي الله عنه فقد كان معهٌ جيشٌ عرمرم من أهل الكوفة!! فلماذا لم يستنّ الحسن بن علي رضي الله عنهما بسنة النّبي صلى الله عليه وسلّم فيقاتل حتى ينتصر؟!! أو يُقْتَلُ دون ذلك، خاصةٌ وأنَّ المسألة تتعلّق بركن من أركان الدين يكفر من تخلّى عنه؟!! فهل ينسحب حكم الكفر على الحسن بن علي رضوان الله عليه لأنّه تنازل بالخلافة؟!! لا أظنّ القوم سيتورّعون عن قول ذلك!! خاصة أنهم قالوا له: "السلام عليك يا مذلّ المؤمنين [1]"؟!!

أما أن علياً رضي الله عنه لم يقاتل الخلفاء الثلاثة قبله رضوان الله عليهم فلأنّه يعلم أنهم لم يخالفوا دين الله عزّ وجل في شيء، وأنهُم كانوا أئمة هدى، وكان رضوان الله عليه مستشاراً لهم خاصة الشيخين رضوان الله عليهم أجمعين، لكنه قاتل معاوية رضي الله عنه يوم أن بويع عليٌ رضي الله عنه بالخلافة وتخلّف معاوية.

كما لا يخفى على أحدٍ أنَّ الحسن بن علي رضوان الله عليهما تنازل بالخلافة باختياره حقناً للدماء لأجل ألا يُقتل الناس لأجل طلبه الملك، وليس لأجل ركنٍ من أركان الدين [2]، ولم تؤخذ الخلافةُ منه رضي الله عنه قسراً حى يتعذّر من يعتذّر أنه قد غُلِب على أمره، ولم لمْ يستنّ بأبيه علي رضوان الله عليه وقد قاتل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما لتثبيت الخلافة؟!! ولم لمْ يستنّ به أخوه الحسين بن

(١) انظر: الاختصاص للمفيد. ص: ٨٢، وبحار الأنوار للمجلسي (٤٤: ٢٣)، ومقاتل الطالبيين لأبي فرج الأصفهاني. ص: ٤٤، ودلائل الإمامة لابن جرير الطبري الشيعي. ص: ١٦٦، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (٣ : ١٩٧) ومدينة المعاجز لهاشم البحراني (٣: ٢٣٣) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٦:١٦).

(٢) انظر: المستدرك للحاكم (٣ : ١٩٢ ح: ٤٨١٢)، ومصنّف ابن أبي شيبة(٧ : ٤٧٦)، والبداية والنّهاية لابن كثير (٨ : ١٩)، والاستيعاب لابن عبد البرّ (١: ٣٨٧).

على رضوان الله عليهما، وقد قاتل جيش يزيد حتى أكرمه الله بالشهادة هو وأهل بيته منهم إلّا أقل القليل!!.

٢ – إذا تجاوزنا مسألة الحسن بن على رضوان الله عليهما – وهي مما لا يمكن تجاوزه – نأتي لمسألة أخرى في غاية الأهميّة، وهي: إذا كان الأمر كما تقولون – وهو غير ذلك بالطبع – فلماذا يدّعي محمد بن الحنفيّة أنّه هو الإمام من بعد أخيه الحسين بن علي رضوان الله عليهم! وأنتم تزعمون أن النصوص متواترة في أسماء الأئمة واحداً تلو الآخر!! فقد رويتم عن ثوير بن علاقة قال: دخل محمد بن الحنفيّة رضي الله عنه على سيد العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليهما فرفع يده فلطمه!! وهو في عينه صغير(١)!! ثم قال: أنت الذي تدّعي الإمامة؟! فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليه: اتّق الله ولا تدّعين ما ليس لك، فقال: هي والله لي، فقال له علي بن الحسين: قم بنا نأتي المقابر حيّ يتبين لي ولك، فذهبا حتى انتهيا إلى قبرٍ طري فقال له: هذا ميت قريب العهد بالموت، فادعه واسأله عن خبرك، فإن كنت إماماً أجابك، وإلا دعوته فأخبرني، فقال له: أتفعل ذلك؟! قال: نعم فقال له محمد بن الحنفية: فلا أستطيع أن أفعل ذلك، قال: فدعا الله تعالى علي بن الحسين عليهما السلام بما أراد، ثم دعا صاحب القبر فخرج ينفضُ التراب عن رأسه، وهو يقول: الحقُ لعلي بن الحسين دونك، قال: فأقبل محمد بن الحنفية وانكب على رجل علي بن الحسين يقبلها ويلوذ به ويقول: استغفر لي (٢).

وفي رواية أخرى تُنَاقِضُ هذه الرواية رووا عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قُتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفيّة إلى علي بن الحسين عليه السلام، فخلا به، ثم قال له: يا ابن أخي، قد علمت أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد جعل الوصيّة والإمامة من بعده لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الحسن، ثم إلى الحسين عليهما السلام، ولم يوصِ، وأنا عمك وصنوُ أبيك، وولادتي من علي عليه السلام في سني وقدمي أحق بها منك في حداثتك، فلا تنازعني الوصية والخلافة والإمامة ولا تخالفني، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا عمّ، اتق الله ولا تدّع ما ليس لك بحق، إنيّ أعظك أن تكون من

(١) قلت: هذا مما لا يكون فأهل البيت رضوان الله عليهم أكبر من هذه الصفات التي يصفهم بها القوم.

(٢) انظر: الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي. ص: ٣٥١، ومدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني (٤: ٤١٩)، وفي بصائر الدرجات للصفار أنهما تحاكما للحجر الأسود، وأنّ الحجر الأسود هو من حكم لعلي بن الحسين زين العابدين. انظر بصائر الدرجات محمد بن الحسن الصفار. ص: ٥٢٢، والكافي للكليني (١: ٣٤٨)، والإمامة والتبصرة لابن بابويه الْقُمّي. ص: ٦١.

الجاهلين، يا عمّ، إنَّ أبي صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق، وعهد إلي قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلا تعرض لهذا، فإني أخاف عليك نقص العمر، وتشتّت الحال، إنَّ الله تعالى لما صنع الحسنُ عليه السلام مع معاوية ما صنع بدا لله، فآلى أن لا يجعل الوصيّة والإمامة إلا في عقب الحسين عليه السلام. وإن أردت أن تعلم ذلك فانطلق إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه، ونسأله عن ذلك... فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي عليه السلام لمحمّد: ابدأ فابتهل إلى الله وسله أن ينطق الحجر لك، ثم سله، فابتهل محمد ف الدّعاء وسأل الله، ثم دعا الحجر، فلم يجبه، فقال عليٌ عليه السلام: أما إنّك يا عم لو كنت وصياً وإماماً لأجابك، فقال له محمّد: فادع أنت يا ابن أخي وسله، فدعا عليٌ بن الحسين عليه السلام بما أراد، ثم قال: أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق العباد، وميثاق الأنبياء والأوصياء، لما أخبرتنا بلسانٍ عربي مبين: من الوصيٌ والإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام؟ فتحرّك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه، ثم أنطقه الله بلسانٍ عربي مبين فقال: اللهم إن الوصيّة والإمامة بعد الحسين بن علي إلى علي بن الحسين عليهما السلام، ابن فاطمة عليها السلام؛ ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فانصرف محمد بن على بن الحنفيّة وهو يتولّى عليَ بن الحسين عليه السلام [(١)]!!!

فهل تكرّرت المحاولة في ادّعاء الإمامة؟!! لا أظنّ محمد بن الحنفية تراجع عن شهادة الحجر الأسود، وادّعى الإمامة مرّة ثانية فتكررت القصة، لأن شهادة الحجر الأسود بشهادة حجرين على الأقل، لأنّه يختلف عن بقية الحجارة!!.

والسؤال الآخر الذي لم أجد له جواباً أيضاً: لماذا يلجأ زين العابدين، وعمه محمد بن الحنفيّة رحمة الله عليهم لشهادة الحجر؟!! أو لشهادة الميت في قبره؟!! وهم يزعمون أنهم يمتلكون من النصوص المتواترة التي تؤكد إمامة الأئمّة الاثنا عشر بأسمائهم واحداً واحداً ما يجعل الحكم على من أنكرها كافراً كفراً أكبر ناقلاً من الملّة، لأنها نصوص متواترة؟!! كقولهم: "كل إمام نصّ على من بعده نصاً متواتراً بالخلافة [(٢)]"

(١) انظر: بصائر الدرجات، للصفار. ص: ٥٢٢، والاحتجاج للطوسي (٢: ٤٦) والإمامة والتبصرة، لابن بابويه القمّى. ص: ٦١، والكافي للكليني (١: ٣٤٨).

(٢) انظر: الرسائل العشر للطوسي. ص: ٩٨ واللفظ له، والكافي للكليني (١: ٥٣٣) والأمالي للصدوق. ص: ٧٨، والإرشاد للمفيد (٢: ٣٤٧)، وبحار الأنوار للمجلسي (١٦: ٣٦٤).

فهل أنكرها محمد بن الحنفية مثلاً؟!! أم نسيها؟!! أم جهلها؟!! أم هي غير موجودة أصلاً، أم هي من نسج المؤلّفين المتأخرين، لهذا لجأ الرجلان لشهادة الحجر الأسود، أو لشهادة الميت كما في الرواية الأخرى.

وكل هذه الاحتمالات باطلة، لأنهم يزعمون أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد جمع أولاده بمن فيهم محمد بن الحنفيّة، وسمّى الأئمّة واحداً واحداً، وقال – بزعمهم – أن علي بن الحسين زين العابدين هو الخليفة بعد وفاة والده الحسين بن علي رضوان الله عليهم أجعين [(١)]، وهذا النصّ يدل على أنّ محمد بن الحنفية لا يمكن أن ينسى أمراً عَهْدُهُ به قريبٌ، فالّذي أوصاهم بهذا والد محمد بن الحنفية علي بن أبي طالب رضي الله عنه!!.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

المطلب الرابع: حقيقة ولاة الأمر عند الشيعة الإمامية وصفاتهم.

ولاة الأمر ف الفكر الشيعي الإمامي ليسوا كولاة الأمور الآخرين، فولاة الأمور عند الأمم والشعوب أناسٌ عاديون لهم حق السمع والطاعة، إلا أنّ ولاة الأمر في الفكر الشيعي الإمامي لهم صفاتٌ لا يستحقها إلا الله سبحانه وتعالى!! فهم حسب المعتقد الشيعي الإمامي يعلمون الغيب، ومعصومون، ويقولون للشيء كن فيكون وغير ذلك من الصفات التي لم يقل بها عاقل، وقبل أن نتحدّث عن تلك الصفات التي منحها الرافضة لأئمّتهم يجدر بنا أن نعلم أن الشيعة يعتقدون أن أئمتهم اثنا عشر، ويروون في ذلك عدداً من النصوص يزعمون صحتها وأنّها تؤيّد مذهبهم!! غير أنَّ المتتبع لنصوص القوم يرى الكذب فيها من خلال التناقضات التي تدل على أنَّ واضعيها ليسوا من أهل العقل فضلاً عن العلم؛ فبينما يعتقدون وجود النصوص الدالّة على الأئمة بأعدادهم وأسمائهم!! وأنّها متواترة من أنكرها يكفر!! نرى أن القوم يروون نصوصاً أخرى تدل على أنّ الأئمة غير معروفين، ويسألون عنهم بأسمائهم!! وأخرى تصل بهم للتلاسن في ادعاء الإمامة [(٢)]، ومن غرائب القوم أن عدد الأئمة اثنا عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، وآخرهم محمد بن الحسن العسكري الإمام الثاني عشر والمهدي المنتظر القابع في السرداب من سنة: ٢٦٠هـ في خرافة لم يُسبَقْ لمثلها، هذه النصوص المتواترة عند القوم يكفر من ينكرها، وهي عند القوم من المسلّمات!! غير أن المتابع لمراجع الشيعة يرى التناقض البيّن، ففي أصح

(١) انظر: الكافي للكليني (١: ٢٩٨)؛ وقد سبق قبل قليل.

(٢) انظر: المبحث الخامس من هذا البحث: الإمامة في الفكر الرافضي والمبحث السادس: مناقشة تلك الأقوال.

مراجع القوم نرى نصاً يزيد في عدد الأئمة واحداً لتصل لثلاثة عشر!! فعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إني واثني عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض [١]"!!

وهذا النصُّ يتضمّن أكثر من اثني عشر إماماً بدون شك، وهذا معارضٌ لرواياتهم التي تنص على أنَّ عدد الأئمة اثنا عشر إماماً!!!.

والمتأمل في هذه النصوص يدرك بما لا يدع مجالاً للشاك أنّهَا لم تصدر من مشكاةٍ واحدة، وإنما كتبت بأيدٍ متباينة، وعقولٍ متفاوتة، وف أزمانٍ متعاقبة، وهذا ما اعترف به جملة من علمائهم الكبار [٢].

قال البرقعي: وعلى هذا يتبيّن أنَّ هؤلاء القوم يحكمون منحازين بلا روية ولا رؤية [٣]، وعموماً فإنّ حقيقة ولاة الأمر في الفكر الرافضي لا يشاركهم فيها غيرهم، فهم والعياذ بالله يشاركون الله تعالى في الألوهيّة والربوبيّة!! فعليٌ رضي الله عنه وأرضاه وحاشاه مما يقول الشيعة الروافض فيه ونجّاه، هو شريكٌ لله تعالى في الألوهية والربوبيّة، ورواياتهم تطفح بهذا الشرك الذي تجاوزوا فيه شرك اليهود والنصارى، فأهل الكتاب زعموا ذلك لنبي من الأنبياء، فلعنهم الله تعالى وكفّرهم، وهؤلاء اعتدوا وزادوا فنسبوا ذلك لعلي رضي الله عنه ولذريّته!!!.

ومن تلك النصوص ما رووه عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: أما إنَّ ذا القرنين قد خُيّر السّحابين فاختار الذّلول، وذّخْر لصاحبكم الصّعب!! قلت: وما الصّعب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعدٌ وبرقٌ وصاعقة، فصاحبكم يركبه، أما إنّه سيركب السحاب، ويرقى في الأسباب، أسباب السماوات السبع، خمسةٌ عوامر، واثنتين خراب [٤].

وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إن علياً عليه السلام مَلَكَ ما في الأرضِ وما تحتها!!، فعرضت له السحابتان الصعبُ والذلول، وكان في الصعب مَلَكَ ما تحت الأرض، وفي الذّلول

(١) انظر: الكافي للكليني (١: ٥٣٤).

(٢) انظر: تهذيب الأحكام للطوسي (١: ٢-٣)، وكشف الأسرار. ص: ١٠٣ – ١٠٥.

(٣) انظر: كسر الصنم للبرقعي. ص: ٣٨.

(٤) انظر: بصائر الدرجات للصفار. ص: ٤٢٩، والاختصاص للمفيد. ص: ١٩٩، وبحار الأنوار للمجلسي (١٢ : ١٨٣) ومدينة المعاجز لهاشم البحراني (١: ٥٤٤).

مَلّكَ ما فوق الأرض، واختار الصعب على الذّلول، فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاثاً خراباً وأربع عوامر[١].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا عِلْمُ الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله، وجنب الله، وأنا يد الله [٢].

كما يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: عليٌ ديّان هذه الأمّة، والشاهد عليها، المتولّى لحسابها، وهو صاحب السنام الأعظم، وطريق الحقّ الأبهج السبيل، وصراط الله المستقيم، به يُهتدى بعدي من الضلالة، ويبصر به من العمى، به ينجو الناجون، ويُجار من الموت، ويؤمّن من الخوف، ويمحى به السّيئات، ويدفع الضيم، وينزل الرّحمة، وهو عين الله الناظرة، وأذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرحمة [٣].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: والله إنّي لديان الناس يوم الدّين، وقسيم الله بين الجنّة والنار، لا يدخلها داخلٌ إلا على أحد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وقرنٌ من حديد، وباب الإيمان، وصاحب الميسم، وصاحب السنين، وأنا صحب النشر الأوّل والنشر الآخر، وصاحب العصا وصاحب الكرّات، ودولة الدول، وأنا إمامٌ لمن بعدي، المؤدّي عمّن كان قبلي، ما تقدّمني إلا أحمد، وإنّ جميع الرسل والملائكة والروح خلفنا، وإن الرسول صلى الله عليه وآله ليدعي فينطق، وأُدعى فأنطق على حدّ منطقه، ولقد أُعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي، بصرت سبيل الكتاب، وفُتحت لي الأبواب، وعلمتُ الأسباب، ومجرى السحاب، وعلم المنايا والبلايا، والوصيات وفصل الخطاب، ونظرت في الملكوت، فلم يغب عنّي شيء غاب عَنّي ولم يفتني ما سبقني، ولم يشركني أحد

(١) انظر: بصائر الدرجات للصفار. ص: ٤٢٩، والاختصاص للمفيد. ص: ١٩٩، وبحار الأنوار للمجلسي (٢٧: ٣٢)، وتفسير نور الثقلين للحويزي (٥ : ٣٦٧).

(٢) انظر: التوحيد للصدوق. ص: ١٦٤، والاختصاص للمفيد. ص:٢٤٨، وبحار الأنوار للمجلسي (٢٤: ١٩٨)، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (٢ : ٢٠٧).

(٣) انظر: كتاب سليم بن قيس. ص: ٣٨٢، وبحار الأنوار للمجلسي (٤٠ : ٩٧) ومستدرك سفينة البحار لعلي النمازي الشاهرودي (٣ : ٤٠٩).

فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد، وبي يكمل الدين، وأنا النعمة التي أنعمها على خلقه، وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه [١].

وعن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وُضع منبرٌ يراه الخلائق يصعده رجلٌ، يقوم مَلَكٌ عن يمينه، ومَلَكٌ عن شماله، ينادي الذي عن عينه: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب الجنّة يُدخِلُها من يشاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب النّار يُدَخِلُها من يشاء [٢]، فهل بعد هذا الكفر من كفر؟!! وهل بعد هذا الكذب من كذب؟!! ثم يزعم من يزعمُ أن القومُ منّا، وليس بيننا وبينهم إلّا يسير الخلاف!! وأن من قال بِأنّ الشيعة من دين غير دين الإسلام، فهو داعيةٌ إلى الطائفيّة!! وهؤلاء يدفعهم الحقد على الإسلام أو الجهل به.

وعلى العموم صفات الأئمة في الكتب الشيعية المعتبرة كثير جداً، ولكني خشية الإطالة سأجمل الصفات التي وصف الشيعة أئمتهم بها في نقاط، يشهد لها نصوص من كتبهم المعتبرة عندهم، وسأذكر ما يدل عليها عندهم باختصار، هذه الصفات كما يأتي:

١ – الإمام يولد مطهّراً مختوناً.

٢ – وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين.

٣ – لا تصيبه الجنابة حتى لو ضاجع أهله.

٤ – تنام عينه ولا ينام قلبه.

٥ – لا يتثاءب.

٦ – لا يتمطى.

٧ – ويرى من خلفه كما يرى من أمامه.

٨ – نَجْوهُ كرائحة المسك، والأرضُ موكلَةٌ بستره وابتلاعه.

---

(١) انظر: بحار الأنوار للمجلسي (٢٦ : ٣١٧)، وتفسير فرات الكوفي لفرات بن إبراهيم الكوفي. ص: ١٧٨، ومستدرك سفينة البحار لعلي النمازي الشاهرودي (٣ : ٩٩).

(٢) انظر: بصائر الدرجات للصفار. ص: ٤٣٥، وعلل الشرائع للصدوق (١: ١٦٤)، وبحار الأنوار للمجلسي (٣٩ : ١٩٨)، وشرح العينيّة الحميريّة للفاضل الهندي. ص: ٥٤٤.

٩ – إذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وِفْقاً وإذا لبسها غيره من الناس طويلّهم وقصيرهم زادت عليه شيراً.

١٠ – مُحَدَّثٌ إلى أن تنقضي أيامه!!!.

١١ – تحمله أمّه في جنبها، وليس في رحمها، ويولد من فخذها الأيمن بخلاف سائر الخلق.

١٢ – يولد متربعاً بخلاف سائر المواليد.

١٣ – تَنَاوُلُ نجوه أو شرب دمه سبب في دخول الجنّة!!!.

وهذه الصفات تشهد لها نصوص القوم المرويّة في مراجعهم الرّئيسة الي تزعم أنّ الأئمة يولدون مهللّين مكبرين، رافعين أصواتُهم بالتوحيد، وتنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، وبرازهم أزكى من المسك [(١)]!! إلا أنّ فنَ الإخراج في ولادة الإمام طوّح بهم بعيداً عن جادة العقل والمنطق فضلاً عن النصّ كعادتهم، فتارة يزعمون أنهم يولدون مهللين مكبرين ولادةٌ طبيعيّةً!! وتارة يزعمون أنهم يولدون متربعين!! وتارة يزعمون أن أمهاتهم تحملهم في الفخذ لا في البطن والرّحم!! ولست أعلم السبب ف هذه الطّريقة في الحمل إلا أن يكون رداً على من أثبت منهم أنّه لم يجد لزوجات الحسن العسكري أي أثر للحمل!!.

فعن أبي جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات: يولد مطهّراً مختونا، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يتثاءب، ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه كرائحة المسك، والأرضُ موكلةٌ بستره وابتلاعه، وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وِفْقاً، وإذا لبسها غيره من الناسِ طويلُّهم وقصيرهم زادت عليه شبراً، وهو مُحَدَّثٌ إلى أن تنقضي أيامه [(٢)]!!!.

قال شارح الكافي: قوله "ونجوه كرائحة المسك" هذه علامة سابعة، وفيه حذف أي: رائحة نَجْوِهِ، والنجو ما يخرج من ريح أو غائطٍ ونحو ذلك، لأن باطنه كظاهره طاهر مُطهّر، ثما يوجب التَنَفَّر منه [(٣)].

---

(١) قلت: لهذا يتلطّخون بالقاذورات في أغلب المناسبات.

(٢) انظر: الكافي للكليني (١: ٣٨٩)، وعيون أخبار الرضا (٢: ١٩٢)، ومعاني أخبار الصدوق. ص: ١٠٢، ومن لا يحضره الفقيه له أيضاً (٤: ٤١٨)، والاحتجاج للطبْرسي (٢: ٢٣١)، وينابيع المعاجز للسيد هاشم البحراني. ص: ٤٩، وبحار الأنوار للمجلسي (١١٦:٢٥)، ومستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي الشاهرودي (٧ : ٢٣٤).

(٣) انظر: شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني (٦ : ٣٩٠).

قلت: تبريرٌ غريب من شارح مريب!! فهذه الصفات لم نسمع بما للنبي صلى الله عليه وسلّم، فهل رائحةٌ نحو الإمام كرائحة المسك، لأنّ ظاهر الإمام وباطنه طاهر!! إذا كان ذلكَ كذلك كما يقولون!! أوليس النبي صلى الله عليه وسلّم أطهر خلق الله تعالى؟ فلِمَ لم نسمع بمثل هذه الصفات عن نحوه صلى الله عليه وسلّم!!!؟ وبقية الخلق من الصالحين، ألم يطهرّهم الله تعالى كما قال تعالى في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلّم: "**إِذْ يُغَشِيكُمُ النُعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِل علَيكُم من السماء ماء ليطهركم به وَيُذهِب عَنَكُمْ رجز الشيْطانِ وليربط عَلَى قُلُوبكُمْ وَيُثَبتَ به الأَقْدَام** [(١)]" ألم يقل الحق تبارك وتعالى في حقّ نبيّه عيسى عليه الصلاة والسلام: "إِنِّي متوفيك وَرَافِعُكَ إِلَيّ وَمُطَهِرُكَ من الَّذِينَ كفرُوا [(٢)]" ومريم عليها السلام ألم يقل الحق تبارك وتعالى في حقّها: "وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائكَةُ يا مريم إن الله اصْطَفَاكِ وَطَهرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نساء الْعَالَمِينَ [(٣)]" فهل هؤلاء المصطفون الأخيار بواطنهم نجسة لهذا نجوهم له رائحة؟ لأنّ هذا ما يُفهم منه بمفهوم المخالفة!! وأستميح القارئ الكريم العذر على هذه السخافة المنتنة لكن لا بد من التَعليق عليها.

ومن الصفات الغريبة في الأئمة عند الشيعة أنّ أُمَهاتهُم تحملهم في الجنب، ويخرجون من الفخذ لا من الرّحم!! وهذه ميزةٌ أخرى لا يتمتع بما إلا أَئمَةُ الشيعة فقط، لا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا غيرهم، قال الحسين بن حمدان: وحدّثني من أثق فيه [(٤)] من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرّضا عليه السلام قال: كانت تدخل على أبي محمد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولداً، وأنّهَا قالت: دخلت عليه فقلت له كما أقول، ودعوت كما أدعو، فقّال: يا عمّة، أما إنَّ الذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد ف هذه الليلة!! وكانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان، سنة سبع وخمسين ومأتين، فاجعلي إفطارّك معنا، فقلت يا سيدي: من يكون هذا الولد العظيم؟ فقال لي عليه السلام: من نرجس يا عمّة، قال: فقلت له: ما في جواريك أحبُّ إليّ منها، وقمتُ ودخلت إليها... فخاطبتني بالسيدة، فخاطبتها بمثلها... فقلت لها: لا تنكرين ما فعلتُ، فإنَّ الله سيهب لك في هذه الليلة غلاماً سيداً في الدّنيا والآخرة، وهو فرج المؤمنين، فاستحيّت!! فتأَملتُها فلم أرَ فيها أثر الحمل، فقلت لسيدي أبي محمد عليه السلام: ما

---

(١) سورة الأنفال. آية: ١١

(٢) سورة آل عمران. آية: ٥٥.

(٣) سورة آل عمران. آية: ٤٢.

(٤) في الأصل: من أثق إليه!! قلت: وهو ثقة بلا شك والحمد لله وحديثه دليل على تلك الثقة!!.

أرى بما حملاً!! فتبسّم عليه السلام ثم قال: إنّا معاشر الأوصياء لسنا نُحمل في البطون: وإنما نُحمل في الجنوب!! ولا نخرج من الأرحام!! وإنّما نخرج من الفخذِ الأيمن من أمهاتنا، لأنّنا نور الله لا تناله الدّانسات[1]!!.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: ما الميزة التي تكون للإمام لتحمله أمّه في جنبها؟!! ولماذا لا ينزل من جنبها وينزل من فخذها؟!! وما علاقة الدّانسات بالأمر؟!! وهل ينزل متربعاً كما في النصوص السابقة؟ أم ينزل مهللاً مكبراً ساجداً لله معلناً للتوحيد!! وإذا نزل بهذه الطريقة مهّللاً!! فلماذا هذا البون الشاسع بينهم وبين التوحيد؟ وما قولهم في النصّ الآخر القائل أنَّ الله يرسل ملكاً اسمه حيوان يكتب للإمام في رحم أمّه ما يشاء الله!! كما رووا عن الصادق رحمه الله تعالى أنه قال: وإن نطفة الإمام مما أخبرتك، فإذا استقرّت في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عموداً من نور في بطن أمّه ينظر منه مدّ بصره!! فإذا تمت له في بطن أمّه أربعة أشهر أتاه ملّكٌ يُقال له: حيوان، وكتب على عضده الأيمن... [2]!! فهل الإمام ف بطن أمّه كسائر الخلق؟!! أم أن أمّه تحمله في جنبها؟!! وتلده من فخذها!!

وزيادة في التندّر والاستخفاف بعوامّ الشيعة من علمائهم أخرج لهم أحد أحبارهم نصاً من كيسه الخاص!! قال فيه: ليس في بول الأئمة وغائطهم استخباثٌ، ولا نتن ولا قذارةٌ بل هما كالمسك الأذفر بل من شرب بولهم وغائطهُم ودمهم يحرّم الله عليه النارّ، واستوجب دخول الجنة [3]!!!!.

قلت: نسأل الله السلامة والعافية، ولكنْ هذا قدر من يسب أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلّم، ويقع في عرضه الطاهر، أن يضرب نفسه بالسلاسل والسّكاكين، وأن يكون هذا قدرهم في الأكل والشرب!!.

كما أنّ هذه عقيدةٌ هندوسيّة مأخوذةٌ من عباد البقر، فالهندوس يتبركون ببول البقرة ويرشّونه على أتباعهم بعد أدائهم الطقوس في المعابد.

---

(١) انظر: بحار الأنوار للمجلسي (٥١: ٢٦)، والهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي. ص: ٣٥٥، ومدينة المعاجز لهاشم البحراني (٨: ٢٢)، ومعجم أحاديث الإمام المهدي لعلي الكوراني (٤ : ٣٦٨).

(٢) انظر: بحار الأنوار للمجلسي (٢٥ : ٤٣)، وبصائر الدّرجات للصفار. ص: ٤٥٩، والكافي للكليني (١ : ٣٨٥)، ومدينة المعاجز لحاشم البحراني (٦ : ١٨٥).

(٣) انظر: أنوار الولاية لآية الله الآخوند ملا زين العابدين الكلبايكاني، الهالك سنة: ١٤٠٩هـ. ص: ٤٤٠.

تأسست هذه البدعة المعروفة لدى الشيعة الْرَوافض ال ليوم باسم ولاية الفقيه على يد المدعو: بالسيّد أحمد بن المولى النراقي (١٧٦٥م – ١٨٢٥م) مؤلّف كتاب: عوائد الأيام ف أصول الفقيه [١]، وتطوّرت هذه الفكرة، ثم خمد ذكرها إلى أن جاء الخميني فطبّقها لأوّل مرة سنة ١٩٧٩م وضمّنها كتابه: ولاية الفقيه، أو الحكومة الإسلامية [٢].

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

الخاتمة:

وفي الختام يتبين لنا بعد تعريف الشيعة في اللغة والاصطلاح أن المؤسس الحقيقي لهذه الفرقة المارقة هو اليهودي المسمى بابن السوداء أو عبدالله بن سبأ، الذي ادعى الدخول في الإسلام زمن الخليفة عثمان بن عفان رضوان الله تعالى عليه بغضر الكيد للإسلام وأهله، وهدمه بزعمه من أصله ومن الداخل، سيراً على نهج سلفه شاوول بن كيسان المسمى ببولس الرسول الذي دمر النصرانية من الداخل وحولها من دين التوحيد إلى الوثنية، وابن سبأ هذا أراد تكرار فعل جده شاوول غير أنه باء بالخزي والعار، واللعنة والشنار في الدارين، ولك يقدر ابن سبأ ولن يقدر غيره على طمس نور الله تعالى أو إضعافه، وإن كان قد أسس ديناً جديداً غير الدين الإسلامي وهو دين الشيعة، إلا أن دين الله تعالى محفوظ بحفظه، ومعنيٌ بعنايته، فلا سبيل إلى تغييره أو تبديله ولو كره المجرمون، نعم أسس ابن السوداء ديناً جديداً يضاف للأديان الوثنية المنتشرة في الدنيا مشرقها ومغربها، وإن لم يكن هذا مراد ابن السوداء إلا أن هذا غاية ما وصل إليه.

وقد اعترف بهذه الشخصية اليهودية كبار رجالات الشيعة الأوائل، ولعنوه وذموه، وكفروه، ونسبوا إليه الفرقة السبئية، وهذا ردٌ على بعض المتأخرين من كتاب الشيعة، وبعض الضلال من غيرهم من الناكرين لهذه الشخصية وزعمهم أنها شخصية خرافية.

وغذا كانت الزيدية في بدليتها قد اعترفت بخلافة الخلفاء الراشدين الأربعة رضوان الله عليهم، وفضلت علياً رضي الله عنه عليهم بما يعرف عندهم بجواز ولاية المفضول مع وجود الأفضل، إلا أنها بعد ظهور زياد بن المنذر الهمداني الخراساني أبو الجارود المؤسس الحقيقي لفرقة الجارودية الشديدة الحنق على أهل السنة والجماعة والتي تبنت مذهب الرافضة في الطعن في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، وإنكار خلافة الخلفاء الراشدين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم فعل الروافض وتماشياً معهم وسيراً على نهجهم.

وأخيراً فإن الشيعة وإن قامت طرائق إلا أنها مجتمعون على أهل السنة والجماعة وإن ولاية الفقيه عندهم جميع أوامره ملزمة لأنها صادرة عن معصوم مكلف من المهدي المنتظر في سردابه.

---

(١) انظر: عوائد الأيام للمحقق النراقي. ص: ٢٣، ٥٧٢.

(٢) انظر: كتاب ولاية الفقيه أو الحكومة الإسلاميّة والذي صدر عام: ١٣٨٩هـ.

والحمد لله رب العالمين،،،

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

المصادر والمراجع :

١. الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان، سلسلة كتب المناظرات (٥) إعداد مركز الأبحاث العقائدية

٢. الاختصاص للمفيد. مصادر الحديث الشيعية . القسم العام، تحقيق :علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي

الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ – ١٩٩٣ م.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٤. الاعتقادات في دين الإمامية للصدوق، المجموعة : مصادر الحديث الشيعية . قسم الفقه، تحقيق :عصام عبد السيد، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ – ١٩٩٣ م.

٥. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م .

٦. الاقتصاد؛ للطوسي، فقه الشيعة الى القرن الثامن، ١٤٠٠هـ.

٧. إكمال الدين ، الصدوق،محمد علي بن بابويه القمي، من لا يحضره الفقيه ج٣، منشورات مكتبة مدرسين، ط٢ قم ١٤٠٤هـ .

٨. إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، علي اليزدي الحائري، أهل البيت، مؤسسة الأعلمي.

٩. الأمالي للطوسي مصادر الحديث الشيعية . القسم العام، تحقيق :قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٤هـ.

١٠. الإمام الحسين في أحاديث الفريقين، السيد علي الأبطحي، من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: جمادي الأولى ١٤١٨هـ.

١١. الإمامة والتبصرة ، أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ٢٠١٨م، الناشر: مكتبة المشرق.

١٢. الإمامة وأهل البيت، محمد بيومي مهران، من مؤلفات المستبصرين، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٥ – ١٩٩٥ م.

١٣. أنوار الولاية لآية الله الآخوند ملا زين العابدين الكلبايكاني.

١٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء – بيروت، لبنان– الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م

١٥. البداية والنهاية، ابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ، (بدون ذكر الطبعة).
١٦. بصائر الدرجات الكبرى: الصفار – منشورات الأعلمي– طهران– رقم ٨
١٧. بهجة الزمن ذيل أنباء الزمن ليحيى بن الحسين بن القاسم، طبع –بتحقيق الباحثة أمة الغفور الأمير –رسالة ماجستير ودكتوراه –مؤسسة الإمام زيد صنعاء.
١٨. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر، المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٩. تحرير الأفكار، بدر الدين اميرالدين الحوثي، المحقق: السيد جعفر العاملي الطبعة: الثانية
٢٠. تذكرة الفقهاء، الحلي، فقه الشيعة من القرن الثامن تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الطبعة: الأولى، محرم ١٤١٤ المطبعة: مهر – قم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
٢١. تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت
٢٢. تفسير الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، طبعة دار الحديث –القاهرة– ١٤٢٣هـ
٢٣. تفسير العياشي: أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندي المعروف بالعياشي، تصحيح وتحقيق وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية – طهران.
٢٤. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار السلام، الرياض، الطبعة الخامسة ١٤٢١هـ.
٢٥. تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر–قم– الطبعة الثالثة
٢٦. تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي، مصادر التفسير عند الشيعة، تحقيق :محمد الكاظم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٠ - ١٩٩٠ م.
٢٧. تفسير كنز الدقائق: المفسر الميرزا محمد المشهدي ابن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين
٢٨. تفسير نور الثقلين، عبدعلي بن جمعة العروسي الحويزي، تحقيق :السيد علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، ط ٤، ١٤١٢هـ.
٢٩. التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ، (بدون ذكر الطبعة) .
٣٠. تقريرات آية الله المجدد الشيرازي، المولى علي الروزدري، فقه الشيعة من القرن الثامن، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٣١. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المِلَطي العسقلاني، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر .

٣٢. تنقيح المقال في علم الرجال: الماماقانى، المطبعة المرتضوية –النجف– ١٣٥٢هـ.

٣٣. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، مصادر الحديث الشيعية . قسم الفقه، تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٣٦٤ هـ.

٣٤. التوحيد، الشيخ الصدوق، مصادر الحديث الشيعية . قسم الفقه، تحقيق :تصحيح وتعليق : السيد هاشم الحسيني الطهراني.

٣٥. الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، مصادر الحديث الشيعية . القسم العام، تحقيق :نبيل رضا علوان، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٢هـ.

٣٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري ، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة – الطبعة: بدون تاريخ نشر.

٣٧. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .

٣٨. الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، جمعه محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ منشورات مكتبة المفيد قم - إيران.

٣٩. حلية الأبرار، السيد هاشم البحراني، تحقيق غلام رضا مولانا البروجردي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١١هـ.

٤٠. الخصال، الشيخ الصدوق، تحقيق :تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري، سنة الطبع: ١٤٠٣ هـ.

٤١. دائرة معارف القرن العشرين، المؤلف: محمد فريد وجدي، تصوير دار المعرفة، سنة النشر: ١٩٧١م.

٤٢. دراسات في ولاية الفقيه، منتظري، حسين ، ج١ ، مكتب الإعلام الإسلامي، طهران ١٤٠٨هـ

٤٣. دراسات في ولاية الفقيه، منتظري، حسين ، ج١ ، مكتب الإعلام الإسلامي، طهران ١٤٠٨هـ. كتاب ولاية الفقيه أو الحكومة الإسلاميّة والذي صدر عام: ١٣٨٩هـ.

٤٤. دراسات في ولاية الفقيه، منتظري، حسين ، ج١ ، مكتب الإعلام الإسلامي، طهران ١٤٠٨هـ.

٤٥. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: على خان المدني الشيرازي الحسيني، م قدم له محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي قم الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ

٤٦. دلائل الإمامة، الطبري " الصغير" محمد جرير ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط٢ ١٩٩٨ م

٤٧. رجال الشيعة في الميزان، عبد الرحمن عبد الله الزرعي، دار الأرقم – الكويت، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

٤٨. الرسائل العشر، أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطّوسي، مؤسسة النشر الإسلامي.

٤٩. السنة: أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكر، تحقيق : د. عطية الزهراني، دار الراية للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٨٩م

٥٠. سنن أبي داوود: سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي . بيروت

٥١. شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي، تعليق :السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، تصحيح :السيد إبراهيم الميانجي، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم – ايران.

٥٢. شرح أصول الكافي: محمد صالح المازندراني، تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني –قم– إيران

٥٣. شرح العينيّة الحميريّة للفاضل الهندي. تحقيق : لجنة تحقيق / قدم له : الشيخ جعفر السبحاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١

٥٤. شرح قصيدة ابن القيم شرح القصيدة النونية، شمس الدين ابن قيم الجوزية ، محمد بن خليل حسن هرّاس، الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية /١٤١٥ هـ

٥٥. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، المحقق محمد أبو الفضل ابراهيم، الناشر دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٥٦. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٥٧. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري،اعتنى به أبو عبد الله محمود بن الجميل،مكتبة الصفا، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م

٥٨. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء التراث العربي– بيروت– الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م

٥٩. صدق النبأ في بيان حقيقة عبد الله بن سبأ لأبي عبد الله الذّهبي.

٦٠. عبد الله ابن سبأ، لمرتضى العسكري الطبعة: السادسة مصححة، سنة الطبع: ١٤١٣ – ١٩٩٢ م.

٦١. عناية الأصول في شرح كفاية الأصول للسيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي. مكتبة الفيروزآبادي.

٦٢. عوائد الايام، النراقي، أحمد بن محمد مهدي، مكتبة بصيرتي قم ، إيران الط٣ الغدير١٤٠٨ هـ

٦٣. الغيبة، الطوسي، محمد بين حسين، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ على أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، مطبعة: بهمن، قم المقدسة. ١٤١١ ه

٦٤. فرق الشيعة ، النوبختي، المطبعة الحيدرية النجف . العراق ١٣٥٥ هـ . ١٩٣٦

٦٥. فرق الشيعة ، النوبختي، المطبعة الحيدرية النجف . العراق ١٣٥٥ هـ . ١٩٣٦

٦٦. فرق الشيعة: الحسن بن موسى النوبختي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ، منشورات دار الأضواء – بيروت – لبنان.

٦٧. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور البغدادي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، أبو منصور البغدادي، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧م

٦٨. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام بيان موقف الإسلام منها د: غالب العواجي، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٦٩. الفرق: سعد بن عبد الله الأشعري القمي، مؤسسة مطبوعاتي عطاني طهران، ١٩٦٣م

٧٠. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٧١. فضائح الباطنية، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المحقق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

٧٢. القاموس المحيط مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٧٣. الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، رقم ٦، كتاب الأيمان والكفر، باب في قلة عدد المؤمنين. ٢/٢٤٤، ورقم ٣٤١، وانظر٨/٢٤٥. دار صعب ودار التعارف–بيروت– الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ.

٧٤. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ١١جزء ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٧٥. كتاب الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير، تأليف شرف الدين الحسين بن احمد السياغى، الطبعة الثانية، صنعاء : مكتبة اليمن الكبرى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٧٦. كشف الأسرار: روح الله الخميني، تقديم: د. محمد أحمد الخطيب، ترجمة: د. محمد البنداري، دار عمار– عمان،الأردن– ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م

٧٧. لسان العرب، ابن منظور، ج٢، الدار المتوسطية، تونس، ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥م.

٧٨. لسان العرب، ابن منظور، ج٢ ، الدار المتوسطية ، تونس، ١٤٢٦ هـ. ٢٠٠٥ م.

٧٩. لوامع الأنوار، مجد الدين بن محمد المؤيدي، الطبعة: الرابعة تاريخ الطبعة: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م الناشر: مكتبة أهل البيت.

٨٠. مائة منقبة، محمد بن أحمد القمي المعروف بابن شاذان.

٨١. مجمع الفوائد المشتمل على بغية الرائد وضالة الناشد، مجد الدين بن محمد المؤيدي، مكتبة أهل البيت.

٨٢. مجموع كتب ورسائل الإمام الحسين بن القاسم العياني للإمام الحسين العياني.

٨٣. المختار من صحيح الأحاديث والآثار محمد بن يحي بن حسين الحوثي.

٨٤. المسائل الجارودية، للشيخ المفيد، تحقيق :الشيخ محمد كاظم مدير شانجي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م

٨٥. مستدرك سفينة البحار لعلي النمازي الشاهرودي، تحقيق وتصحيح : الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع: ١٤١٨هـ.

٨٦. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ م.

٨٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م

٨٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية – بيروت.

٨٩. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية .

٩٠. مقاتل الطالبيين، أبو فرج الأصبهاني، ط٢ المكتبة الحيدرية النجف ١٣٨٥ هـ. ١٩٦٥م

٩١. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٩٢. الملل والنحل ، الشهرستاني، مجلد في ٣ أجزاء، دار الكتب العلمية بيروت ، بدون تاريخ.

٩٣. من لا يحضره الفقيه، محمد علي بن بابويه القمي، منشورات مكتبة مدرسين، ط٢ قم، ١٤٠٤هـ

٩٤. مناقب آل أبي طالب، ابن آشوب، ج ٣ ، المطبعة الحديرية النجف، ١٣٧٦ هـ. ١٩٥٦م

٩٥. مناقب آل أبي طالب، ابن آشوب، ج ٣ ، المطبعة الحديرية النجف، ١٣٧٦ هـ. ١٩٥٦م.

٩٦. مُوْسُوعَة القَواعِد الفِقْهِيَّة، محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، مؤسسة الرسالة، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٩٧. موسوعة فرق الشيعة، ممدوح الحربي، تنسيق أعضاء شبكة الدفاع عن السنة .

٩٨. نظام الحكم في الإسلام، الشيخ المنتظري، تحقيق :قام بالتلخيص والتعليق لجنة الأبحاث الإسلامية في مكتبه، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٨٠هـ.

٩٩. النكت الاعتقادية، المفيد،، محمد بن محمد بن النعمان، ط ٢ ،١٤١٤ هجرية - ١٩٩٣ ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت

١٠٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠١. نهج الإيمان لابن جبر. تحقيق :السيد أحمد الحسيني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨هـ.

١٠٢. الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي. الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٤١١ - ١٩٩١ م.

١٠٣. هوية التشيع، الوائلي، أحمد، دار الكتاب الإسلامي، ط٢ مطبعة خونة، قم إيران ١٩٨٤م.

١٠٤. والمسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تأليف العلامة الحافظ محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي، تحقيق الشيخ احمد المحمودي، نشر مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور، طبعة سلمان الفارسي -قم الطبعة الأولى

١٠٥. وسائل الشيعة، الحر العاملي، تحقيق مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث، قم. تاريخ بلا.

١٠٦. اليقين لابن طاووس. تحقيق :الأنصاري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ربيع الثاني ١٤١٣هـ.

١٠٧. ينابيع المعاجز وأصول الدلائل، هاشم البحراني.

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋